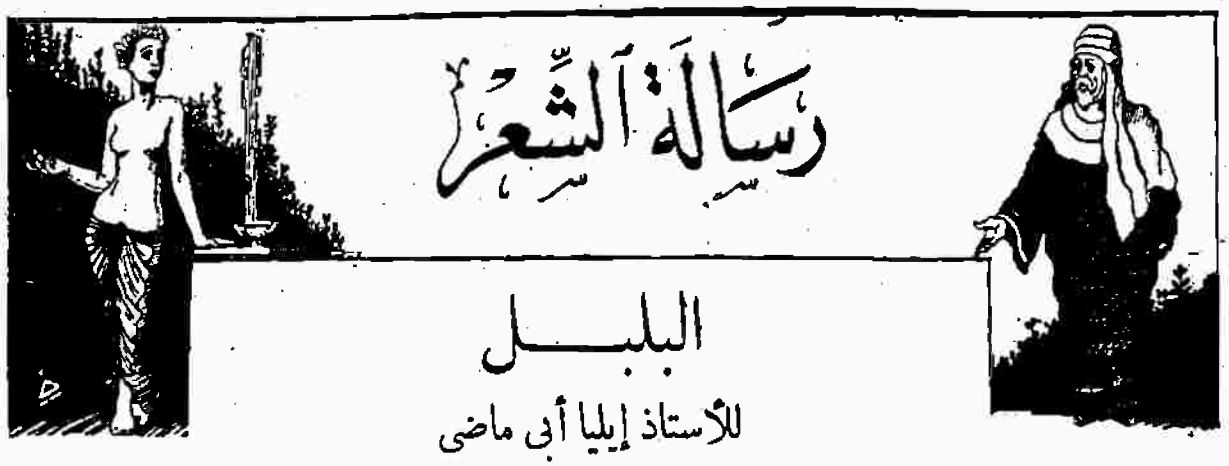

رسالة الشعر

البلبل

للأستاذ إيليا أبي ماضي

يا أيها الشادي المغرد في الضحى أهواك إن تنشد وإن لم تنشد
الفن فيك سجية لا صنعة
والحب عندك كالطبيعة سرمدي
فإذا سكت فأنت لحن طائر وإذا نطقت فأنت غير مقلد
لله درك شاعراً لا ينتهي من جيد إلا صبا للأجود
مرّح الأزاهر في غنائك والشذا
وطلاقة الغدران والفجر الندي
وكأن زورك فيه ألف كمنجة وكأن صدرك فيه ألف مردد

* * *

كم زهرة في السفح خادرة المنى سكنت على يأس سكون الجلمد
غنيتها فاستيقظت، وترنحت وتألقت كالكوكب المتوقد
وجرى الهوى فيها وشاع بشاشة من لم يحب فإنه لم يولد
وكأنني بك حين تهتف قائلاً للزهر: إن الحسن غير مخلد
فاستنفدي في الحب أيام الصبا واسترشديه فهو أصدق مرشد
واستشهدي فيه، فمن سخر القضا
ألا تذوقيه ... وأن تستشهدي!

* * *

يا فيلسوفاً قد تلاقى عنده طرب الحلى وحرقة المتوجد
رفع الربيع لك الأرائك في الربى وكسا حواشيها بُرُود زبرجد
أنت المليك له الضياء مقاصر وتعيش عيش الناسك المتزهد
مستوفزاً فوق الثرى، متنقلا في الدوح من غصن لغصن أملد
متزوداً من كل حسن لمحة شأن الحب الثائر المتمرد
وإذا ظفرت بنغمة وبقطرة فلقد ظفرت بروضة وبمورد
تشدو وتنبهت حائراً، متردداً حتى كأنك حين تعطى، تجتدي
وتمد صوتك في الفضا متلهفاً في ذلة المسترحم المستنجد
فكأنما لك موطن ضيعته
خلف الكواكب في الزمان الأبعد
طوردت عنه إلى الحضيض فلم تزل
متلفتاً كالخائف المتشرد
يبدو لعينك في العقيق خياله وتراه في ورق الغصون المُيَّد
صوراً معددة لغير حقيقة كالآل لاح لمعطش في فدفد
فتهم أن تدنو إليه وتنثني حتى كأنك خائف أن تهتدي!
وكأنه حلم يصح مع الكرى فإذا انتهيت من الكرى يتبدد
كم ذا تفتش في السفوح وفي الذرى
عنقاء أقرب منه للمتصيد

* * *

يا أيها الشادي المغرد في الضحى أهواك إن تنشد، وإن لم تنشد
طوباك إنك لا تفكر في غد بدء الكآبة أن تفكر في غد
إن كنت قد ضيعت إلفك إنني أبكي على إلفي الذي لم يوجد!

إيليا أبو ماضي

وحي جـــديد[1]

للأستاذ سيد قطب

في خِفّةِ الطـيْرِ في نضرة الزهرِ
لاقيتُهـا عرَضـا بسّـــامةَ الثغر
فتـــانةً تغرِي بالسحر والطهر
تهفو فتحسبُهـا لحناً هفا يسرى
في لَفْتةِ الجيـدِ في خَفقةِ الصـدر
«نقسيم» موسيقى منغومةِ[2] النـبْرِ

* * *

يا بسمةَ الفجـرِ يا نفحـةَ العطْرِ
أسْـكرتِ وجداني من لونك الخمرِي
ألهبتِ إحساسي بالشـوق كالجمرِ
وهمستِ في قلبي وهتفتِ في صدرى
وبعثتني أشـدو للحُبِّ بالشـــعر
وكأنني روح تَقفُو خُطا سحر
مفتـــونة ترنو للكونِ في سُكْرِ
والكونُ يشملها بالأنس والبشر

* * *

عَجَبي لما ألْقى من لغزِكِ السِّحرِي!
وحيٌ يوسوس لي في السر والجهر
حوّلتِ عمرِيَ من شطرٍ إلى شـطر
حبّبْتِني، عجبا! في عيشةِ الوكر
قد كنتُ أرهبها كالنّاب والظُفْر!
وإخالها شركا في البر والبحر!
إذ كنت أدْمَنُها بالشك والغـــدر
فلأتِني ثقـــةً بجمالها المغْرِي
ورسمتِ لي صورا لفراخِها الخضر
تَرْقُو فنطعمها بحناننا النضر
وَرِيشُ أجنحة من ريشها النّزر
فتطـير هازجةً في جوّنا الشعرِي
وتؤوب وادعـة للعش كالطير!

* * *

يا فتنتي، هـذا طيف من السحر
إن تأذني أضحى شطراً من العمر
فهي لي[1] روحا من رُقيـةِ الثغر
هي قبـلة تُمضى ماشئتِ من أمر
وكأنهـا قَـدَرٌ بسـعادتي يجرى

سيد قطب

(١) من ديوان «أصداء الزمن» يصدر في ديسمبر
(٢) (كذا)

رجاء نفس

للأستاذ خليل هنداوى

لا تيأسي يا نفس واعتزمي صبراً، فليس اليأس من خلقي
هذا مطاف المجـد فانطلقي قُدُماً، وهـذا العز فاستبقي

جارت على عصفور روضتنا هوجاء تخبط خبطة القـدر
والآن جدد عشه فرِحاً واختال يبسم بسمة الظفر

النور في الآفاق ملتمع فتجلببي يا نفس بالنـور
والأفق قد ضحكت مشارقه والسحب ترقص رقصة الحور

هذا الوجود صفت مشاربه فترنحي كالشارب الثمـل
لنجـــــدد الآمال ثانية ما أوسـع الأيام بالأمل!

عودي إلى دنياك ناشـطةً نبني على الأنقاض والرمم
لم يوخ من أودى بمظهره للحي معنى اليأس والسأم

أنا من إذا هدمتْ بنى وإذا عبس القضاء بوجهه ابتسما
أنا من إذا سأمٌ تعاورني صيرتُ لهواً ذلك السأما...

خليل هنداوى

(١) (كذا)